

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذئاب يأهل الشام أنتم الجنة والرداء وأنتم العدة والحذاء .

280 - خطبة أخرى له في أهل الكوفة وأهل الشام .

وخطب فقال يأهل الكوفة إن الفتنة تلعج بالنجوى وتنتج بالشكوى وتحصد بالسيف أما وإني إن أبغضتموني لا تضروني وأن أحببتموني لا تنفعوني وما أنا بالمستوحش لعدواتكم ولا المستريح إلى مودتكم زعمتم أني ساحر وقد قال إني تعالى (ولا يفلح الساحر) وقد أفلحت وزعمتم أني أعلم الاسم الأكبر فلم تقاتلون من يعلم ما لا تعلمون .

ثم التفت إلى أهل الشام فقال لأزواجكم أطيب من المسك ولأبنائكم آنس بالقلب من الولد وما أنتم إلا كما قال أخو بني ذبيان (إذا حاولت في أسد فجورا ... فإني لست منك ولست مني) .

(هم درعي التي استلأمت فيها ... إلى يوم النصار وهم مجني) .

ثم قال بل أنتم يأهل الشام كما قال إني سبحانه (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) ثم نزل .

281 - خطبة له بالبصرة .

وخطب بالبصرة فقال قال إني تعالى (فاتقوا إني ما استطعتم) فهذه إني وفيها ماثوبة وقال